الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1987/31
8 November 1986
ARABIC
Original : ENGLISH

لجنة حقوق الانسان

الدورة الثالثة والأربعون
البند ١٧ (ب) من جدول الأعمال المؤقت

تنفيذ برنامج العمل للعقد الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري

التقرير السنوي بشأن التمييز العنصري المقدم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٥٨٨ (د ـ ٥٠) وقرار الجمعية العامة ٢٧٨٥ (د ـ ٢٦)

١ ـ دعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ١٥٨٨ (د ـ ٥٠) المؤرخ في ٢١ أيار/مايو ١٩٧١ كلا من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أن تزودا لجنة حقوق الانسان بتقارير عن طبيعة وآثار أي تمييز عنصري ، لاسيما في الجنوب الافريقي ، أحاطتا علما ، في مجال اختصاصهما ، بوجوده .

٢ ـ وأيدت الجمعية العامة ، في قرارها ٢٧٨٥ (د ـ ٢٦) المؤرخ في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١ ، دعوة المجلس وطلبت تقديم هذه التقارير سنويا .

٣ ـ ويشرّف الأمين العام أن يحيل بطيه التقرير السنوي الذي أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الى لجنة حقوق الانسان .

التقرير السنوي لمنظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

واصلت اليونسكو ، من خلال برنامجها الرئيسي الثاني عشر بشأن القضاء على التحيز والتعصب العنصريين ، والعنصرية ، والكفاح ضد الفصل العنصري ، الذي يشكل جزءا من خطتها الثانية المتوسطة الأجل ١٩٨٤ - ١٩٨٩ ، الاضطلاع بالبحث في العلوم الاجتماعية عن أسباب ومظاهر شتى أشكال التمييز العنصري والتعصب والتحيز العنصريين • ويجري الاضطلاع بهذا البحث وبحشد المجتمع العلمي وصانعي السياسة والجمهور العام بالتعاون مع أخصائيين في العلوم الاجتماعية ، ومعاهد البحوث ، والجامعات ، ومعاهد العلوم الاجتماعية الاقليمية والأقاليمية ، والمنظمات العلمية غير الحكومية والمجموعات المناهضة للفصل العنصري والمناهضة للعنصرية في بلدان من مناطق مختلفة •

أولا - بعض الاستنتاجات التي خلصت اليها برامج البحوث المتعلقة بالعنصر والاثنية

ترد نتائج حديثة ذات أهمية في برنامج اليونسكو للبحث الاجتماعي بشأن العنصرية والاثنية في التقرير المرفق للحلقة الدراسية الدولية بشأن القضايا النظرية للعنصرية والاثنية المنظمة في الفترة من ٣ الى ٦ شباط/ فبراير ١٩٨٦ في ميلانو بايطاليا* ، الذي أبرز مدى تعقيد هذه القضايا ؛ وتشابك الصلات والترابط بين العنصر والاثنية وبين عوامل الطبقة والذكورة والأنوثة والتقسيمات الاجتماعية الأخرى ، وضرورة وضع التحليلات في منظور تاريخي • وتناولت هذه الحلقة الدراسية دراسات أعدت حول المواضيع التالية (أوجزت في تقرير الحلقة الدراسية) : الاتجاه الوظيفي والاثنية ؛ والتحيز العنصري ؛ والعنصرية ونظرياتها في الانثربولوجيا والاثنولوجيا ؛ والعنصر والاثنية والنظرية الاجتماعية ؛ والتحيزات والسلطة والثقافة ؛ ونظريات عن العلاقة بين الثقافة والهيمنة ؛ والفئات العنصرية والاثنية في الدول المستعمرة والدول التي تحررت من الاستعمار ؛ والمنظورات السوسيولوجية واللغوية للأيديولوجية ؛ وأهمية جراميسكي لتحليل العنصرية والاثنية ؛ والعنصر والاثنية في النظرية السوسيولوجية ؛ والشعور الطبقي والعنصرية ؛ تساؤلات بصدد النظرية الماركسية ؛ والعناصر والطبقات والجماعات الاثنية والبانتوستانات في جنوب افريقيا •

وأعدت لجنة البحوث المتصلة بالعلاقات الاثنية والعنصرية والأقليات أيضا ورقة تقيّم حالة البحث النظري بشأن العنصر والاثنية ظهر منها أن عمل الرابطة السوسيولوجية الدولية تأثر تأثرا بالغا ببرنامج اليونسكو في هذا المجال وبتعاون فرادى السوسيولوجيين مع اليونسكو •

وعهدت اليونسكو الى آخرين ، في أعقاب حلقة ميلانو الدراسية ، باجراء سلسلة من الدراسات تتناول الظروف التاريخية والاجتماعية التي اتسم بها ظهور ما يدعى بشبه التصنيفات " العنصرية " • وأجرى السيد مايكل بانتون (المملكة المتحدة) بحثا عن السياق التاريخي للتصنيف العنصري ؛ يحلل فيه ظهور الوعي العنصري لدى البيض في نفس الفترة التي حدث فيها نمو الرأسمالية الصناعية ونمو في فهم العالم الطبيعي • وتناقش الدراسة الافتراضات حول تقسيم الجنس البشري الى أنواع وأنواع فرعية مميزة ، ومستوى عدم الوعي الذي عمل بالوعي العنصري افتراضا من خلاله ، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وتفاوت وتضارب معاني الكلمات التي ظهرت منها كلمة

---

* يمكن الرجوع اليها ، بالانكليزية ، في ملفات مركز حقوق الانسان •

" عنصر " وكذلك تفكير بعض الفلاسفة أو علماء البيولوجيا كامانويل كنت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)، وفريدريك بلومنباخ (١٧٥٢ - ١٨٤٠) ، وكونت دو بيفون (١٧٠٧ - ١٧٨٨) • وكيف تطعمت المذاهب العنصرية بالتقسيمات العنصرية لتفسير الظواهر الاجتماعية والتاريخية •

وتشير كوليت غيومان (فرنسا) ، في دراسة مكملة لدراسة بانتون ، الى تزامن حدوث بعض الظواهر الاجتماعية والمادية والأيديولوجية معا ، كالمزارع الكبرى من ناحية والتصنيفات الجسدية الأولى من ناحية أخرى • ونشوء الاستعمار الاقليمي ونظرية التحديد العنصري للسلوك؛ وازالة الاستعمار وتخلي علماء الطبيعة عن فكرة العنصر ؛ وتكثيف الهجرات الصناعية وعودة ظهور الأفكار الشعبية القائمة على اختلاف " الآخرين " و"الثقافات " ، وعلى ادخال العقلانية في السيطرة على الطبيعة واستغلالها • وترى كوليت غيومان أن للقوى الاجتماعية وجها ماديا ووجها عقليا في آن واحد ، اذ الحقيقة أن كل علاقة مادية تتضمن شكلا فكريا " مصاغا في ألفاظ " يعرض دوما على النحو التالي : التفسير لا يأتي الا بعد احتراف التفكير •

ومن هنا فان منظري التقسيم العنصري يأتون بعد نشوء بعض العلاقات الاجتماعية وبعد التفكير الشعبي المتصل بها •

وقد يكون تغيير العقليات أمرا هاما ، الا أنه يتعين لتحبيذ هذا التدخل عدم المساس بالعلاقات الاجتماعية ، هذا الى جانب أن التأثير على العقليات هو أصعب على أية حال مما يمكن تصوره • ولكن متى استقرت الظروف المادية الفعلية للعلاقات الاجتماعية فسرعان ما تتكيف طرائق للتفكير جديدة مع المبادىء الأخلاقية لأن المبادىء الأخلاقية هي بالذات ، بطبيعتها ، غامضة متى عرضت • ويمكن لأي اتجاه فكري أيا كان أن يستغل كلمات من قبيل " الاختلاف " أو"الثقافات" (غنية في تنوعها) • وعلى العكس من ذلك ، فان تحويل العلاقات الاجتماعية ، والحقائق الاجتماعية يجر معه دوما اختفاء الأيديولوجية السائدة • وينبغي توجيه الاهتمام الى تحول العلاقات الاجتماعية هذا من أجل القضاء على العنصرية •

وثمة دراسة أخرى في هذه السلسلة بشأن " الوطنية الاثنية : نماذج لعلم الاجتماع " من اعداد أنتوني هـ • ريتشموند (كندا) • ويبين الكاتب ، في معرض حديثه عن بحث الوطنية الاثنية ، انه من الضروري مراعاة المواقف المختلفة لعلماء الاجتماع • فبعضهم يكتب من أجل حشد التأييد لحركة اثنية معينة ضد ظروف تقهرها • ويمكن لهذه الكتابة أن تلعب دورا هاما في احداث التغيير الاجتماعي ومع ذلك فهي تنطوي على صيغ بلاغية ، وتعتمد على تهويل الاختلافات وخلق الأساطير، لذا فانه ينبغي عدم اعتبار هذه الكتابة تحليلا علميا بأي حال من الأحوال • ومن المشاكل الرئيسية استخدام مصطلحات من قبيل " العنصر" و " الأمة " و " الجماعة الاثنية " كمترادفات • وثمة مشكلة أخرى هي تعقيد وتنوع الثقافة حتى ينظر اليها بوصفها متغيرا ضمن متغيرات شتى • هذا وتحدث المشاكل المتصلة بالتحليل غالبا في الأوقات التي يزيد فيها الحشد الاثني • من هنا تيسر لا تحويل الوطنية الاثنية الى " حركة تحرير " تهدد الدولة فحسب بل وتتلقى الدعم السري والعلني أيضا من بلدان معينة وحفز نشوب منازعة بين الدول • لذا فمن الأهمية بمكان تطوير أدوات نظرية للتحليل يجاوز مداها التوجيه الاجتماعي القصير الأمد •

وفي أعقاب هذه الدراسات الثلاث ، عهد باجراء دراسات افرادية بشأن العنصر والاثنية والتصنيف في ترينيداد وغرينادا (دراسة مقارنة) ، وأمريكا الوسطى وسري لانكا •

وقد خلصت الدراسة المقارنة المعنية بترينيداد وغرينادا الى ما يلي :

" ... تم تصنيف الجماعات الاثنية في ترينيداد وغرينادا وفقا للعوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في ارتباطها بالرق وعقود الاستخدام ومختلف نظم العمل الزراعية التي سبقتها • ولما كانت جماعة البيض ثرية ومسيطرة ، وجماعة السود مسترقة وفقيرة فقد جرى أحيانا تصور وتصنيف الجماعات الاثنية وفقا لسلسلة متصلة الظلال تتراوح بين الأبيض والأسود • غير أن اللون والعنصر ليسا المعيارين الوحيدين المستخدمين في وصف الجماعات الاثنية • فالصينيون واللبنانيون والسوريون والبرتغاليون هم أيضا أقليات وطنية تعيش في خضم المجتمع في كل من ترينيداد وغرينادا • والجنسية عنصر هام في مفهوم الجماعات الاثنية •

ان الجماعات الاثنية تحددت اجتماعيا وتكيفت تاريخيا • وقد نشأت ، في حالة ترينيداد وغرينادا ، بفعل المتطلبات الاقتصادية لنظام رأسمالي متوسع لا يستخدم عمالا من البيض والسود والملونين الأحرار في فترات مختلفة فحسب ، ولكنه يطلب منهم أيضا عملا بمقابل وبدون مقابل طيلة الوجود الاستعماري في الجزيرتين " •

وتتعقب الدراسة الخاصة بسري لانكا الوضع حتى القرن السادس عشر • وتبين الطابع غير المتجانس للجماعات الاثنية في سري لانكا ، ونمط الاستيطان ، وما كان للمزارع الكبرى ولأول هولندي ومن ثم للحكم الاستعماري من وقع ، وتأثير الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات • وقد خلصت الى ما يلي :

" وهكذا ، فقد كان الرد الاجتماعي الثقافي الأولي للمجتمعات الرئيسية على التحديث والتغريب الطاغيين وعودة الى الهويات السينهالية البوذية والهندوكية التاميلية بتطهر شديد • ولم تؤد اعادة اكتشاف الهويات الذاتية الى عدم التفاهم فيما بين الجماعات الاثنية وحسب ولكنها حالت فعلا دون أي التقاء للسبل • فقد عادت بهم سبيل اعادة اكتشاف هوياتهم الأساسية ازاء الحكومة البريطانية الى مواقف اسطورية للهويات الآريانية والدرافيديانية القامعة في الأعماق • واعتبر السينهاليون أنفسهم حلفاء للآريين العظام (التقليد الآرياني السنهالي) ، واعتبر التاميليون أنفسهم أصحابا للتراث الدرافيدياني ، قبل الآري ، العظيم • وقد أدى البعث التاريخي على هذا النحو الى احتقار متبادل هذا ان لم يكن الى قرار ادانة • ولم يتمكن التوحيد الجديد الذي أحدثه التعليم الانكليزي من مقاومة القوة الاجتماعية لأشكال هذا الوعي البدائي ، وأن يوفر قاعدة مرضية لاقتسام السلطة في العواصم • وقد حال هذا الوعي الشعبي أيضا ، الذي وحد جميع الطبقات في داخل الجماعة ، دون التعبير عن الانقسامات الاجتماعية بلغة الطبقة •

وفي اطار الوعي السنهالي البوذي والهندوكي التاميلي هذا ، لم يشذ المسلمون عن الأمر في حماية هويتهم على أساس دينهم • وقد نفروا من أي جهد للتقريب بينهم وبين التاميل على أساس لغتهم وأعادوا تأكيد هويتهم الدينية " •

وفي حالة أمريكا الوسطى ، ترى ورقة البحث بأن الانغلاق كان المنشأ الأول لاعمال التصنيف • ولكن الاختلافات في الشكل تأثرت بعوامل داخلية وخارجية : زيادة عدد الهجناء (بسبب انشاء مستوطنات جديدة) في مقابل تناقص عدد السكان الأصليين ، والسكان الاسبان ؛ وأثر الأزمات

الاستعمارية ، والسوق الدولية التي أعقبت دخول الاستعمار ؛ والسياسة الاستعمارية القائمة على العزل والتجزيء الاثنيين ؛ وعدم الاستقرار السياسي ، وتمزيق الوحدة السياسية للمنطقة وازدواجية الدول الوطنية من حيث حكم القلة في الداخل والطابع الليبرالي في الخارج ، ومشاريع انشاء السكة الحديدية ، و " جيوب " امتيازات المزارع الكبرى الممنوحة الى أصحاب المشاريع من الولايات المتحدة •

وكانت نتيجة ذلك مزيجا من التمييز واستمرار القوالب العنصرية والمفاهيم المشوهة عن بعض الجماعات الاثنية • وأصبح امتزاج الأمرين ممكنا بفضل خليط جمع بين الظروف المادية وثبات شكل من أشكال الفكر يوحد بين الحس المشترك والمعرفة العلمية الكلاسيكية السابقة للتطور • أي أنه كان نظاما قائما على المنطق الأرسطي والهندسة الاقليدية والمتيافيزيقيا الكانتية •

وتبنت اليونسكو أيضا دراسة مقارنة في ١٩٨٤ و ١٩٨٥ ، تم استكمالها الآن ، بشأن آثار السياسات الاجتماعية الوطنية فيما يتعلق بالمهاجرين في فرنسا وبلجيكا وهولندا • وحدد فريق الباحثين الخطوط العامة لأربعة مواضيع رئيسية لهذه الدراسة وهي : التطور الهيكلي للهجرة في الدول الأوروبية التي عجزت السياسات فيها عن التنبوء بالتطور وعن التدخل غالبا لتوجيهه والانتقال من هجرة العمل الى الهجرة الأسرية ؛ وظهور الجيلين الثاني والثالث اللذين تطرح بالنسبة لهما مسائل التعبير الديني والثقافي ، والتعليم ، والتكوين المهني والسكن على نحو جديد ؛ اخفاق كثير من التدابير التي اتخذت حتى الآن •

وفي الحقيقة ان ضآلة تحسن ظروف الاسكان ، ومشاكل تعليم الأطفال ، وبطالة الشباب بل والبطالة المعممة تميل كلها غالبا الى الافضاء الى " التشعب البروليتاري " بدلا من الادماج المتناسق في المجتمع • وفضلا عن ذلك ، فان اجراءات المراقبة على الحدود لم تمنع الهجرة السرية • ومع أن هناك خطرا بأن يترتب على تدابير مكافحة المهاجرين السريين أثر على مجتمع المهاجرين برمته بمزيجه من المهاجرين والمهاجرين السريين والأحداث ، الا أن الخطر العام يتمثل في اتخاذ تدابير قمعية بدلا من الاتجاه الى التفكير الواقعي واتخاذ السياسات العامة الشاملة • ويجري حاليا الاضطلاع بدراسة تكميلية بالتعاون مع المركز الوطني للبحوث العلمية بشأن ادماج المهاجرين في المجتمع وفق مقاييس لمستوى البلد (بلجيكا ، وفرنسا ، وهولندا) • ويشكل " حراس المداخل " هنا أهمية خاصة • بمعنى الآليات والموظفين الذين ينظمون الوصول الى الخدمات الاجتماعية ، بما في ذلك الضمان الاجتماعي والاسكان والتعليم •

ثانيا - <u>برنامج بحوث العلوم الاجتماعية بشأن الآليات الاجتماعية للفصل العنصري وآثار الفصل العنصري في ميادين اختصاص المنظمة</u>

تم ايلاء اهتمام خاص ، في العمل لمكافحة جميع أشكال العنصرية ، الى الكفاح ضد الفصل العنصري • وقد عقدت اليونسكو اجتماعا دوليا لدارسين من الجامعات ومعاهد البحوث في مناطق مختلفة من العالم في بيجينغ بالصين ، في الفترة من ١ الى ٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٦ ، لاعداد خطة خمسية للبحوث بشأن الفصل العنصري • وكان من بين النقاط التي جرى التركيز عليها في الاجتماع ، عدم الاكتفاء بدراسة آثار الفصل العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا فحسب ، بل أيضا في منطقة الجنوب الافريقي ككل • وبدأ الباحثون في توجيه انتباههم الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

المتصلة باعادة البناء في فترة ما بعد الفصل العنصري • وقد اقترح انشاء أفرقة عاملة من الدارسين لدراسة مواضيع شتى من ضمنها : الفصل العنصري والتعليم ؛ والاقتصاد السياسي لجنوب افريقيا ؛ ونشوء المقاومة الثقافية ؛ والفصل العنصري والأسرة ودور المرأة •

ويرد رفق هذا أيضا تقرير عن المشاورات غير الرسمية بشأن الفصل العنصري التي جرى تنظيمها في داكار* في آذار/ مارس ١٩٨٥ • وتتناول نشرة حديثة بعنوان نهاية اللعبة في جنوب افريقيا ؟ ، أعدها مدير مركز البحوث المعني بالعلاقات الاثنية التابع لجامعة وارويك (المملكة المتحدة) بالتحليل أيديولوجية الفصل العنصري وكيفية تأثيرها على المؤسسات والممارسات الاجتماعية • وهي تصف أربعة من أسس الفصل العنصري وهي : احتكار البيض للقوة السياسية ؛ ومحاولة جعل العنصر يتطابق مع المكان ؛ وتنظيم عرض العمل ؛ والمحافظة على السيطرة الاجتماعية (يرد رفق هذا نسخة من النشرة *) •

ثالثا - اعلان اليونسكو بشأن العنصر والتحيز العنصري

ستقوم اليونسكو في عام ١٩٨٧ باعداد تقرير شامل عن الحالة العالمية في الميادين التي يتناولها الاعلان بشأن العنصر والتحيز العنصري الذي اعتمده المؤتمر العام في دورته العشرين المعقودة في عام ١٩٧٨ • وسيستند التقرير على ردود الدول الأعضاء على استبيان بهذا الخصوص ، وكذلك على تحليل تجريه أمانة اليونسكو لنتائج برنامج المنظمة للبحث العلمي في أسباب ومظاهر العنصرية • وسيرفع هذا التقرير الى المؤتمر العام لليونسكو في دورته الرابعة والعشرين في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٧ •

- - - - -